ببراءة الذمة قبل الموت **وحكى** انه حدث لبعض الاعيان من اهل بعوز عوزة
واحتاج الى عارية شي من المصاغ فطلب والده كانت مأمونة عند
الناس وطلب منها ان تستعير له شيئا من ذلك فذهبت الى بيوت الامرا
والكبرا وجمعت له جملة مستكثرة فجاءت به اليه فقضى حاجته
ثم رده اليها فلما خرجت به من عنده لقيها ناس وكان وقت غلس
فاخذوه وخنقوها حتى ظنوا انها قد ماتت وطرحوها في خربة هنالك
ثم عدلوا الى موضع آخر واقتسموا ذلك المصاغ فعثر عليهم رجل فارتابوا منه
واطلعوه على الامر واعطوه معهم نصيبا ثم من الله سبحانه وتعالى
على المرأة بالعافية وقامت من غشيتها فقصدت القاضي المذكور لما
تعلم من امانته وسعيه في حوائج الناس فشكت عليه حالها وكان الناس
يحسنون الظن به كثيرا فوعدها بخير وانه يبحث لها عن ذلك وامرها
بالكتمان فما كان بعد ذلك الا قليلا حتى وصل ذلك الرجل الذي عثر عليهم
مسلما زائرا فحادثه القاضي ساعة ثم ذكر له قصة المرأة وانه متهم
بذلك فضحك واخبره بما كان من الامر وعرفه الخصوم ثم احضر
ما كان اخذه وارسل القاضي لبقية الجماعة وعرفهم الامر فاعترف بعضهم
وسلم ما عنده وتغلب بعضهم فلاطفهم القاضي حتى استخرج منهم
سوفق وكانوا قد رهنوا منه شيئا ففداه القاضي من عنده وسلم الى المرأة
جميع حقها ولم يفت منه شي ببركة صدقه وحسن عنايته وكان
رحمه الله تعالى مع اشتغاله بمصالح المسلمين كثير العبادة والاجتهاد يصحب
الصالحين ويلابسهم وكان بينه وبين الشيخ علي الوصيمة تقدم الذكر
صحبة اكيدة ومودة **ومن كراماته** ما رواه الجندي في تاريخه عن الفقيه
الشرعبي عن الفقيه محمد بن عباس الشعبي قال رايت ليلة في المنام ان القيمة

قد قامت

قد قامت ورايت الناس مجتمعين في صعيد واحد حفاة عراة كما جاء
في الخبر وانا من جملتهم عريان ورايت موضعا مرتفعا والقاضي محمد بن علي
واقف عليه وثياب بدنه كلها فوقه حتى العمامة والناس مطيفون به فهرولت
اليه فلما دنوت منه سمعته يقول لهم كلكم بشفاعتي فاطمانوا فقلت
يا سيدي وانا معهم ثم انتبهت فلما خرجت لصلوة الصبح وجدت
القاضي في الطريق فبدأني بالسلام فرددت عليه وقلت له يا سيدي الوعد
الصادق فقال ما ذكراني وعدتك بشي ولكن ذكرني فالعلة دين
فاخبرته بمنامي فبكى وقال حسبي الله ربي لست من اهل الشفاعة
بل ارجو ان نكون جميعا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
دعني من هذا فلا بد من الوفا ولزمته بيدي فقال لك ذلك ان كنت من
اهل ذلك انشاء الله تعالى وعلى الجملة فاحوال هذا القاضي كلها محمودة
قل ما سمعنا بمثله في القضاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد اطلنا
الكلام في ترجمته وذلك قليل من كثير في حقه نفع الله به وكانت وفاته
سنة اثنين وثمانين وستمائة ولم يخلف شيا من المال وانما اقترض له
كفنه قرضا وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا كان ينفقه بالمعروف ليتعفف
به عن اموال الناس ويواسي منه المحتاجين والمنقطعين من طلبة العلم وغيرهم
رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين ٥ **ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
يحيى بن احمد بن ليث الهمداني صاحب المفروضة** بالفا والضاد المعجمة وهي
قرية بناحية السحول كان المذكور فقيها عالما فاضلا غلبت عليه العبادة
والمجاهدة وشهرت عنه كرامات كثيرة **من ذكر** الله ابتنى [illegible] بقرية
المذكور فلما ركب البناة قصرت عنه واحدة فتركوها فقال لهم الفقيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1